

هو الله العالی القيوم ذلك الكتاب لا ريب فيه

حضرت بهاء الله

أصلي عربي



من آثار حضرة بهاء الله - لثالث الحكمة، المجلد 2، لوح رقم (6)، الصفحة

31 - 26

هو الله العالی القيوم

ذلك الكتاب لا ريب فيه تنزيل بالحق من لدن حكيم خبيراً ، ويهدي الناس إلى جوار رحمة منيعاً ، ويدخل المنقطعين في شاطئ بحر الذي منه أشعب بحور الأسماء وهذا من فضل الذي كان على العالمين محيطة ، ويسقي الموحدين من فرات عناية الله ويرفع المستضعفين إلى ساحة اسم علياً ، قل يا قوم إنا تركنا الأمر حين الذي دخلنا في هذا المقام الذي لن يرفع منا إلى أحد ضجيجاً ، وكما ساكناً في السجن وصامتاً عن كل ذكر بديعاً ، وأغلقت أبواب البيان على اللسان وكذلك كفاً في أيام عديداً وكما نذكر الله في سر السر بلسان سر خفياً ، إلى أن مضت الأيام وقضت الليالي وكفاً في هذا الشأن الذي ما أحاط به أنفس الناس جميعاً ، إذا نادى المناد عن كل شطر قريباً ، قم يا عبد عن رقدك ثم ذكر العباد بما علمك الله ولا تكن في الأمر عصياً ، أحزنت عما ورد عليك من هؤلاء الظالمين وهذا من سنتي ولم يكن لسنتي تبديلاً ولا تغييراً ، أنسيت عهد الله حين الذي عهدت به قبل خلق الممكات في ذر البقاء بأن تستشهد في سبيله وإن هذا حتم قد كان في أم الكتاب مقضياً ، فأرفع رأسك عن فراش السكون ولا تصبر في نصر ربك ولو كان الله عن نصر مثلك غنياً ولا تحزن عما ورد عليك وبتنس عما أفتروا عليك المغنين وكفى بالله لك ناصرًا ومعيناً ، فسبحانك اللهم فو عزرتك أحب أن استشهد في سبيلك فيكل بكور وأصيلاً ، فو عزرتك يا الهى لو يقتلونى أعدائك فيكل حين ما تسكن نار شوقى في حبك بل يزداد في كل أن وانت على ذلك عليماً ، وأشكر في ذلك وما أشتكى منهم إليك لانهم كفروا بك وبآياتك وما عرفوا أمرك الذي كان عن أفق الحكم طليعاً وكل ذلك يفعلون جهراً من غير ستر ولا حجاب غليظ ولا رقيقاً ، ولكن الذين يدعون حبك ويعرضون عن جمالك هذا صعب على وعلى المقربين جميعاً ، و



ORIGINAL

يَفْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي وَصَّيْتَ فِي كُلِّ الْأَلْوِاحِ بَلْ فِي كُلِّ سَطْرٍ جَمِيلاً ، بَانَهُمْ لَنْ يُعْرِضُوا عَنْ آيَاتِكَ إِذَا
نَزَلَتْ بِالْحَقِّ وَلَا يُغْمِضُونَ عَيْنَاهُمْ عَنْ جَمَالِ عَزِّ بَهِيًّا ، كَأَنَّكَ مَا نَزَلْتَ الْبَيَانَ إِلَّا لِنُصْحِهِمْ فِي آدِلَاتِكَ وَإِنَّهُمْ
أَعْرَضُوا عَنْكَ وَأَقْبَلُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَنْتَ بِكُلِّ ذَلِكَ خَبِيرًا ، فَيَا لَيْتَ يَكْتَفُونَ بِذَلِكَ بَلْ قَالُوا فِي حَقِّي مَا لَا
يَقُولُ مُؤْمِنٌ لِفَاسِقٍ شَقِيًّا ، وَصَبَرْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِكَ إِذَا يَا إِلَهِي قَدْ جَعَلْتَنِي مَحَلًّا لِسَيْفِ هُدَيْنِ
الْفَتْنَيْنِ وَلَمْ أَدْرِ مَا أَفْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ شَهِيدًا ، وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ فَوَ حَضْرَتِكَ مَا أَحْزَنُ مِنْ
نَفْسِي بَلْ عَلَى الَّذِي وَعَدْتَ الْعِبَادَ بِظُهُورِهِ فِي قِيَامَةِ الْأُخْرَى إِذَا وَاحْزَنَاهُ عَلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَعَمَّا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ
هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَكَانُوا بِرُؤْسِهِمْ فِي الْإِيمَانِ فَرِيدًا ، وَيَرُدُونَ عَلَيْهِ كَمَا وَرَدُوا عَلَيَّ وَهَذَا عَلَيَّ
ذَلِكَ دَلِيلًا وَسَبِيلًا ، فَوَ عَزَّتْكَ يَا مَحْبُوبِي مَا وَجَدْنَا لِأَحَدٍ مِنْ بَصَرٍ لِيَشْهَدَ آيَاتِكَ بِعَيْنِهِ بَلْ يَشْهَدُونَ بِعَيْنِ رُؤْسَائِهِمْ
وَيَصَدِّقُونَ بِتَصْدِيقِهِمْ وَيُكَذِّبُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ بَعْدَ الَّذِي نَهَيْتَهُمْ عَنْ ذَلِكَ نَهْيًا عَظِيمًا ، فَوَ عَزَّتْكَ يَا إِلَهِي مَا وَجَدْتُ
مِنْ هُؤُلَاءِ كَلِمَةً صَدِيقٍ وَلَا حَرَكَةَ رُوحٍ يَسْلُكُونَ فِي وَادِي الشَّهَوَاتِ وَيَرْتَكِبُونَ كُلَّ الْفَوَاحِشِ وَالسَّيِّئَاتِ وَهَذَا
مَا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي السَّرِّ وَلَكِنْ فِي الْجَهْرِ يَتَكَلَّمُونَ بِذِكْرِكَ وَيَشْتَغِلُونَ بِوَصْفِكَ فِي كُلِّ طُلُوعٍ وَغُرُوبٍ ، وَإِذَا يَظْهَرُ
أَحَدٌ بِآيَاتٍ بَيْنَاتٍ يَجْرِدْنَ عَلَيْهِ أَسْيَافُ نَفْسِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَالسِّنِينَ وَيَضْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ دُونَ تَعْطِيلٍ وَلَا تَأْخِيرٍ ،
وَلَسُوا كُلُّ مَا أَمَرْتَهُمْ فِي الْكِتَابِ مَعَ الَّذِي مَا مَضَتْ مِنْ أَيَّامِكَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَبَلَّغُوا فِي الْغُرُورِ وَالْغَفْلَةِ إِلَى مَقَامِ
الَّذِي يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَيُرَاهَانَهُ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَكَذَلِكَ كَانُوا عَلَيَّ حَضْرَتِكَ بَغِيًّا ، وَمَعَ ذَلِكَ يَحْسَبُونَ
أَنْفُسَهُمْ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي رِسَالَاتِ اللَّهِ آمِنِينَ ، فَوَ عَزَّتْكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي مَا بَقِيَ فِي جَسَدِي عَلَيَّ قَدْرٌ نَقِيرٍ إِلَّا
وَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ سَيُوفُهُمْ فِي كُلِّ آنٍ وَحِينًا ، أَمَا تَسْمَعُ ضَجِيجَ الْمُضْطَرِّينَ يَا مَنْ يَدِيكَ زِمَامُ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا ، أَمَا
تُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ أَمَا تَكْشِفُ السُّوءَ عَنْ هَذَا الْمَسْكِينِ الْبَائِسِ الَّذِي أودَعْتَهُ تَحْتَ أَيْدِي كُلِّ صَغِيرٍ وَ
كَبِيرًا ، أَمَا تَقْطَعُ أَيْدِي الظَّالِمِينَ عَنْ رَأْسِي بَعْدَ الَّذِي آيَقَنْتُ بِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَيَّ كَلْشِيٍّ مُقْتَدِرًا قَدِيرًا ، وَمَا كَانَتْ
فِي مُلْكِكَ مِثْلُ هُؤُلَاءِ لَمْ أَظْهَرْتَنِي بَيْنَهُمْ وَالْهَمْتَنِي يَا إِلَهِي بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بِهَا ظَهَرَتْ الْبَغْضَاءُ فِي قُلُوبِ هُؤُلَاءِ
بِحَيْثُ تَكَادُ أَنْ تَمِيزَ قُلُوبَهُمْ وَارْكَانَهُمْ وَأَنْتَ بِكُلِّ ذَلِكَ مُحِيطًا ، كَأَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا إِلَّا حَفِظَ رِيَّاسَاتِهِمْ وَأَخَذُواهَا
بِأَيْدِيهِمْ وَكَانُوا بِهَا فِي أَنْفُسِهِمْ مَسْرُورًا ، وَبَلَّغُوا الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ فِي الْغَفْلَةِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي لَوْ يَنْظُرُونَ بِوَارِقِ النُّورِ
يَسْتَلُونَ عَنِ الظُّلْمَةِ هَلِ النُّورُ مُنِيرٌ ، وَلَوْ تَسْتَشْرِقُ عَلَيْهِمْ شَمْسُ الْبَقَاءِ يَتَفَحَّصُونَ عَنِ الْجَعْلِ هَلِ الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ ،
فَافْتَحُوا عَيْونَكُمْ يَا مَلَأَ الْغَفْلَاءِ هَذِهِ أَنْوَارُ الشَّمْسِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِظُهُورِكُمْ وَيَمِينِكُمْ وَيَسَارِكُمْ وَفَوْقَكُمْ وَتَحْتَكُمْ وَ
جَنُوبَكُمْ وَشِمَالًا ، إِذَا يَا إِلَهِي مَا أَفْعَلُ بِهِمْ وَمَا ثَمَرُ ظُهُورِي بَيْنَ هُؤُلَاءِ بَعْدَ الَّذِي جَعَلْتَهُمْ وَاقِفًا فِي أَرْضِ التَّحْدِيدِ وَ
أَرْتَقِيَنِي إِلَى مَقَامِ الَّذِي جَعَلَ أَيْدِيَ التَّوْحِيدِ عَنْهُ قَصِيرًا ، وَمَعَ ذَلِكَ كَيْفَ يَجْتَمِعُ أَمْرِي مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ إِذَا
ظَهَرَ يَا إِلَهِي ذَيْلُ رِدَائِي عَنْ تَشْبِيهِمْ ثُمَّ أَشْتَغَلُهُمْ بِمَا كَانُوا بِهِمْ مَتَمَسِّكًا وَرَضِيًّا ، إِذَا بَقِيَتْ يَا إِلَهِي وَحِيدًا فِي أَرْضِكَ
وَفَرِيدًا فِي مَمْلَكَتِكَ وَمَا يَمِشِي أَحَدٌ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ سَوِيًّا ، فَكَمْ فِي الْعَشِيِّ يَا إِلَهِي كَانَ طَرْفِي
مُتَوَجِّهًا إِلَى شَطْرِ فَضْلِكَ وَجُفْرِ فَرَجِكَ وَأَفْضَالِكَ وَمَا وَجَدْتُ مِنْ صَبْحٍ مَوَاهِبِكَ طُلُوعًا ، فَكَمْ فِي الْأَصْبَاحِ يَا
إِلَهِي كَانَتْ عَيْنِي مُتَرَصِّدًا إِلَى طَرْفِ عَيْنَيْكَ وَالطَّافِكِ وَمَا شَهِدْتُ مِنْ شَمْسٍ جُودِكَ وَأَحْسَانِكَ مِنْ
ظُهُورًا ، إِلَى مَتَى يَا إِلَهِي لَنْ تَرْحَمَ عَبْدَكَ الَّذِي لَنْ يَرْحَمَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَكَانَ فِي عُمُرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ مَسْجُونًا ،

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إلهِي فِي كُلِّ ذَلِكَ وَاسْتُلِكَ الصَّبْرَ فِيمَا قَضَىٰ وَيَقْضَىٰ مِنْ عِنْدِكَ لَعَلَّ أَكُونَ مِنَ الصَّابِرِينَ فِي
الْأَلْوَابِ مَسْطُورًا ، ثُمَّ اسْتُلِكَ يَا إلهِي بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ يُقَلَّبُ الْحُزْنَ بِالسُّرُورِ وَالشَّدَّةَ بِالرِّخَاءِ وَالظُّلْمَةَ بِالنُّورِ بِأَنْ
تُنزِلَ حِينَئِذٍ مَا تَذْهَبُ عَنَّا الْأَحْزَانَ وَتَنْقُطِعُنَا عَن دُونِكَ يَا مَنْ بِيَدِكَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ وَجَهْرُوتُ الْعِزِّ وَ
الْغُفْرَانُ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالَى وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا.